

أبو بكر بيده وقال: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فقد أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ - وهو فِي الدَّرَج - فخرج وهو يقول: ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الذُّبُرَ ﴾ [٤٩] بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ .  
[انظر الحديث: ٢٩١٥ ، ٣٩٥٣ ، ٤٨٧٥].

(٥٥)

## سُورَةُ الرَّحْمَنِ

وقال مجاهد: ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ كحسبان الرحي . وقال غيره: ﴿ وَأَقِيمُوا الزُّنُكَ ﴾ يريد لسان الميزان . و﴿ الْعَصْفِ ﴾ بقل الزَّرْع إذا قطع منه شيء قبل أن يُدْرِكَ فذلك العصف ، ﴿ وَالرَّيْحَانِ ﴾ رزقه . ﴿ وَلَحَبٌ ﴾ الذي يُؤْكَل منه . والريحان في كلام العرب: الرزق . وقال بعضهم: ﴿ الْعَصْفِ ﴾ يريد المأكول من الحب ؛ ﴿ وَالرَّيْحَانِ ﴾: النَّضِيجُ الذي لم يؤكل . وقال غيره: ﴿ الْعَصْفِ ﴾: ورق الحنطة . وقال الضحاك . العصف: التبن . وقال أبو مالك: العصف: أول ما ينبت ، تسميه النَّبْتُ هَبُوراً . وقال مجاهد: العصف ورق الحنطة ، والريحان: الرزق ، والمارج: اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت . وقال بعضهم عن مجاهد: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ للشمس في الشتاء مشرق ، ومشرق في الصيف . ﴿ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ مغربها في الشتاء والصيف . ﴿ لَا يَبْيَعَانِ ﴾ لا يختلطان . ﴿ الْمُنْتَنَاتِ ﴾ ما رُفِعَ قَلْعُهُ من السفن ، فأما ما لم يُرَفَّع قَلْعُهُ فليس بمنشآت . وقال مجاهد ﴿ كَالْفَخَّارِ ﴾ كما يُصْنَعُ الفخار . «الشَّوَاظ»: لهب من نار . وقال مجاهد ﴿ وَنُحَّاسٌ ﴾ النحاس: الصَّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رؤوسهم يُعَذِّبُونَ بِهِ . ﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ يَهْمُ بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتروكها . ﴿ مُدَّاهِمَاتَانِ ﴾ سوداوان من الرِّي . ﴿ صَلَّصَلِ ﴾ طين خلط برملٍ فصلصل كما يُصلصل الفَخَّارُ ، ويقال: مُتَنَّنٌ يريدون به صَلَّ ، يقال: صلصال كما يقال: صَرَّ البابُ عند الإغلاق وصَرَّ صَرَّ ، مثل كبكبه يعني كبَّته . ﴿ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ ﴾ قال بعضهم: ليس الرُّمَانُ والنخل بالفاكهة ، وأما العرب فإنها تُعَدُّهُمَا فاكهة كقوله عز وجل ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْاَوْسَطَى ﴾ فأمرهم بالمحافظة على كلِّ الصلوات ، ثم أعاد العَصْرَ تشديداً لها كما أعيد النخل والرُّمَانُ ، ومثلها ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ ثم قال ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴾ وقد ذكرهم في أول قوله ﴿ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ . وقال غيره ﴿ أَفْنَانٍ ﴾ أغصان ﴿ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ ما يُجْتَنَى قريب . وقال الحسن: ﴿ فَيَأْتِي آءِ الْآءِ ﴾: نعمه ، وقال قتادة: ﴿ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴾ يعني الجن والإنس . وقال أبو الدرداء: ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾: يغفر ذنباً ، ويكشف كرباً ، ويرفع قوماً ويضع آخرين .

وقال ابن عباس: ﴿بَرَّحٌ﴾: حاجر. ﴿لِلْأَنَامِ﴾: الخلق. ﴿نَضَاحَتَانِ﴾: قِيَاضَتَانِ. ﴿ذُو الْجَلَلِ﴾: ذو العظمة. وقال غيره: ﴿مَارِجٌ﴾: خالص من النار، ويقال: مَرَجَ الأميرُ رعيته إذا خلاهم يَعدُّو بعضهم على بعض، مَرَجَ أمرُ الناسِ ﴿مَرِيحٌ﴾ مُلْتَبِسٌ. ﴿مَرَجٌ﴾ اختلط «البحران» من مرجت دابتك: تركتها. ﴿سَفَرَعُ لَكُمْ﴾: سنحاسبكم، لا يشغله شيء عن شيء، وهو معروف في كلام العرب يقال: لا تفرَّغَنَّ لك، وما به شغل، يقول: لا خذنَّك على غرَّتكَ.

### ١ - باب ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾

٤٨٧٨ - حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه «أن رسول الله ﷺ قال: جَنَّتَانِ من فضة آتيتهما وما فيهما، وجَنَّتَانِ من ذهب آتيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداءُ الكبر على وجهه في جنةِ عدن». [الحديث ٤٨٧٨ - طرفاه في: ٤٨٨٠، ٧٤٤٤].

### ٢ - باب ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾

وقال ابن عباس: ﴿حُورٌ﴾: سودُ الحدق. وقال مجاهد: ﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾: محبوسات، قَصَرَ طرفهنَّ وأنفُسهنَّ على أزواجهن. ﴿قَصِيرَتٌ﴾: لا يبغي غير أزواجهن.

٤٨٧٩ - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه «أن رسول الله ﷺ قال: إنَّ في الجنةِ خيمةً من لؤلؤةٍ مجوَّفةٍ عَرْضُها ستون ميلاً، وفي كل زاويةٍ منها أهلٌ ما يَرَوْنَ الآخرين، يطوفُ عليهم المؤمنون». [انظر الحديث: ٣٢٤٣].

٤٨٨٠ - «وجَنَّتَانِ من فضةٍ آتيتهما وما فيهما، وجَنَّتَانِ من كذا آتيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداءُ الكبر على وجهه في جنةِ عدن». [انظر الحديث: ٤٨٧٨].

(٥٦)

### سورة الواقعة

وقال مجاهد: ﴿رُجَّتْ﴾: زُلْزِلَتْ. ﴿وَسُتَتْ﴾: قُتَّتْ ولَّتْ كما يُلْكُ السوق. «المخضود»: لا شوك له، ﴿مَنْصُورٌ﴾: الموز، والعُربُ: المحبِّباتُ إلى أزواجهن. ﴿ثُلَّةٌ﴾: أمة. ﴿يَحْبُورٌ﴾: دخان أسود. ﴿يُصْرَوْنَ﴾: يُدِيمُونَ. ﴿الْمِيرِ﴾: الإبلُ الظماء.

﴿لَمَعْرُومُونَ﴾: لَمَزَمُونَ. ﴿مَدِينِينَ﴾: محاسنين. «روح»: جَنَّةٌ ورخاء ﴿وَرِيحَانٌ﴾: الرزق. ﴿وَنُنَشِّئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أي في أيِّ خَلْقٍ نَشَاء. وقال غيره: ﴿نَفَكَّهُوْنَ﴾: تعجبون. ﴿عُرْيًا﴾ مثقلةً واحداً عَرُوب - مثلُ صَبُورٍ وَصْبُرٍ - يسميها أهل مكة: العَرَبية ، وأهل المدينة: الغَنَجية ، وأهل العراق: الشكلة. وقال في ﴿خَافِضَةٌ﴾: لقوم إلى النار ، و﴿رَافِعَةٌ﴾: إلى الجنة ، ﴿مَوْضُوعَةٌ﴾: منسوجة ومنه وُضِينُ الناقة ، و«الكوب» لا أَذَانُ له ولا عروة ، و«الأباريق»: ذوات الآذان والعُرَا. ﴿مَسْكُوبٌ﴾: جَارٍ ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ بعضها فوق بعض. ﴿مُتَرَفِّفِينَ﴾: متمتعين. ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ هي النُّطْفَةُ في أرحام النساء. ﴿لَلْمُؤْمِنِينَ﴾ للمسافرين ، والقيي: القفر. ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾: بِمُحْكَمِ الْقُرْآن ، ويقال: بِمَسْقِطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ ، ومواقع وموقع واحد ، ﴿مُذْهَبُونَ﴾ مُكْذِبُونَ مثْلُ ﴿لَوْ تَدْرُكُنَّ فَيْدَهُنَّ﴾. ﴿فَسَلَّمْتُ لَكَ﴾ أي مُسَلِّمٌ لك. إِنَّكَ ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ، وَأَلْغَيْتَ «إِنَّ» وهو معناها ، كما تقول: أَنْتَ مُصَدِّقٌ ، ومُصَافِرٌ عن قليل إذا كان قد قال: إني مسافر عن قليل ، وقد يكون كالدُّعَاءِ له ، كقولك: فسقياً من الرجال إن رفعت السلام فهو من الدُّعَاءِ. ﴿تُورُونَ﴾ تستخرجون ، أوريْتُ: أوقدْتُ. ﴿لَقَوْا﴾ باطلاً. ﴿تَأْتِيَمًا﴾ كذباً.

### ١ - باب ﴿وَطِّلِ مَمْدُودٍ﴾

٤٨٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا. وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَطِّلِ مَمْدُودٍ﴾».

(٥٧)

### سورة الحديد

قال مجاهد: ﴿جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ﴾ معمرين فيه ﴿مِنْ أَلْطَلُمَنِ إِلَى التَّوْبِ﴾ من الضلالة إلى الهدى ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ جَنَّةٌ وسلاح ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ أولى بكم ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ ليعلم أهل الكتاب. يقال: الظاهر على كل شيء علماً ، والباطن على كل شيء علماً. ﴿انظُرُونَا﴾: انتظرونا.

(٥٨)

### سورة المجادلة

وقال مجاهد ﴿يُحَادِّثُونَ﴾: يُشَاقِقُونَ الله. ﴿كَيْتُوا﴾ أَخْزَبُوا ، من الْخِزْيِ. ﴿أَسْتَحْوَذَ﴾: غلب.

(٥٩)

## سورة الحشر

الجلاء: الإخراج من أرض إلى أرض

## ١ - باب

٤٨٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ، مَا زَالَتْ تَنْزِلُ: وَمِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا. قَالَ: قُلْتُ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ. قَالَ قُلْتُ: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ».

[انظر الحديث: ٤٠٢٩، ٤٦٤٥].

٤٨٨٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: «قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قَالَ: قُلْتُ سُورَةُ بَنِي النَّضِيرِ».

[انظر الحديث: ٤٠٢٩، ٤٦٤٥، ٤٨٨٢].

## ٢ - باب ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ نخلة ، مالم تكن عجوة أو برزنية

٤٨٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا فَايْمَةً عَلَىٰ أَسْوَئِهَا فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾».

[انظر الحديث: ٢٣٢٦، ٣٠٢١، ٤٠٣١، ٤٠٣٢].

## ٣ - باب قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾

٤٨٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ - غَيْرَ مَرَّةٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّثَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْهُ قَالَ: «كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً، يُنْفَقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةُ سَنَتِهِ، ثُمَّ يُجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

[انظر الحديث: ٢٩٠٤، ٣٠٩٤، ٤٠٣٣].

## ٤ - باب ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾

٤٨٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمَتَمَتِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ،

الْمَغِيرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكِيتَ ، فَقَالَ : وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مِنْ لَعْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ . فَقَالَتْ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ . قَالَ : لَسْتُ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ ، أَمَا قَرَأْتَ ﴿ وَمَا آتَيْنَاكَمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ . قَالَتْ : فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ . قَالَ : فَادْهَبِي فَاَنْظُرِي . فَذَهَبَتْ فَتَنَظَّرَتْ فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا . فَقَالَ : لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ مَا جَامَعْتُهَا .

[الحديث ٤٨٨٦ - أطرافه في: ٤٨٨٧ ، ٥٩٣١ ، ٥٩٣٩ ، ٥٩٤٣ ، ٥٩٤٨ .]

٤٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سَفِيَانَ قَالَ : « ذَكَرْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَعْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَاصِلَةَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ » . [انظر الحديث : ٤٨٨٦] .

#### ٥ - بَابُ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾

٤٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - يَعْنِي ابْنَ عِيَّاشَ - عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : « قَالَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَوْصِي الْخَلِيفَةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأَوْصِي الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

[انظر الحديث : ١٣٩٢ ، ٣٠٥٢ ، ٣١٦٢ ، ٣٧٠٠ .]

#### ٦ - بَابُ ﴿ وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ الْآيَةَ

الْخِصَاصَةُ : الْفَاقَةُ . ﴿ الْمَقْلُوحَاتُ ﴾ : الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ . الْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ : عَجِّلْ . وَقَالَ الْحَسَنُ : ﴿ حَاجَكَةَ ﴾ : حَسَدًا .

٤٨٨٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ . فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ اللَّيْلَةَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَدَّخِرِيهِ شَيْئًا . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قُوَّةُ

الصَّبِيَّةُ . قال : فإذا أراد الصَّبِيَّةُ العِشاءَ فنَوِّمِهِمْ ، وتعالَى فاطمَىء السَّرَاحَ ونَطَوِي بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ ففَعَلْتُ . ثم غدا الرجلُ على رسولِ الله ﷺ فقال : لقد عَجِبَ اللهُ عَزَّ وجلَّ - أو ضَحِكَ - من فلانٍ وفلانَةٍ . فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ ﴿ وَتَوَثَّرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ .

[انظر الحديث : ٣٧٩٨ .]

(٦٠)

### سورة الممتحنة

وقال مجاهد : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ : لا تُعَذِّبْنَا بأيديهم . فيقولون : لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابهم هذا . ﴿ بَعْضُ الْكَافِرِ ﴾ : أميرُ أصحابِ النبي ﷺ بفراق نساءهم ، كنَّ كوافِرَ بمكة .

#### ١ - باب ﴿ لَا تَنْخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾

٤٨٩٠ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ قَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ ، فَإِنَّ بِهَا ظِلِّينَ مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا . فَذَهَبْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظِّلِّينِ ، فَقَلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ . فَقَالَتْ : مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ ، فَقَلْنَا : لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وجلَّ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . قَالَ عَمْرُو : وَنَزَلَتْ فِيهِ ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ . قَالَ : لَا أَدْرِي الْآيَةَ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلُ عَمْرٍو .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَالَ : « قِيلَ لِسَفِيَانَ فِي هَذَا فَتَرَلْتُ ﴿ لَا تَنْخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ الْآيَةَ ؟ قَالَ سَفِيَانُ : هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَفِظْتَهُ مِنْ عَمْرٍو ، مَا تَرَكْتُ مِنْهُ حَرْفًا ، وَمَا أَرَى أَحَدًا حَفِظَهُ

غَيْرِي » . [انظر الحديث : ٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ .]